Editor-in-Chief
Fakhri Karim

20 صفحة
500 دينار

AlMada

http://www.almadapaper.net Email: info@almada-group.com
3 December. 2011
General Political daily

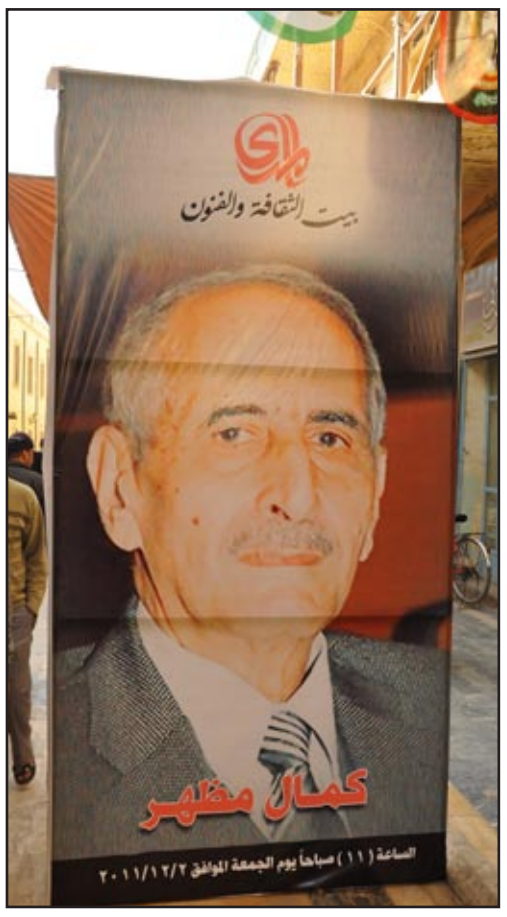

كاريكاتير
بسام فرج

## العمود الثامن

علي حسين
ali.H@almadapaper.com

### اضحك .. مع محافظ بغداد

لم أكن أعرف أن السيد محافظ بغداد صلاح عبد الرزاق يتمتع بروح الفكاهة وبقدرة غير عادية على اصطياد النكات، فالرجل اكتشف أن الحكومة تتحدث بالدستور لكنها لا تلتزم به، ولعل هذه المرة الأولى التي أعرف فيها أن المحافظ يعمل في صفوف المعارضة وأنه يشعر بالضيق من أداء الحكومة، ولأن النكتة بالنكتة تذكر، فإن حديث المحافظ عن السيطرات الأمنية في شوارع بغداد أثار عندي أكثر من علامة تعجب واستغراب، فقد اكتشف المحافظ متأخرا أن "الإجراءات الأمنية المشددة للقوات العراقية بمناسبة الاحتفال بيوم الوفاء كانت مفاجئة وفيها نوع من الإفراط الكبير وهذا غير مقبول، لاسيما بعد تسلّم الملف الأمني"، مبينا أنه "انسحب من الاحتفال احتجاجاً على هذه الإجراءات غير المقبولة والاستفزازية" وأسأل السيد المحافظ الذي فوجئ بالإجراءات الأمنية، ماذا يقول الناس الذين لا حول ولا قوة لهم وهم يعيشون كل يوم مسلسل نقاط التفتيش الذي لا يريد له البعض ان ينتهي، حيث باتت الاجراءات الامنية المشددة تقدم دليلاً إضافياً على أن رصيدنا في الحريات واحترام حقوق الإنسان صفر، ولعل المثير في تصريحات المحافظ هذه المرة هو إصراره على أن الحكومة لم تلتزم بالدستور حيث "قرر الانسحاب من حضور الحفل طالما كانت معاملة القوات الأمنية بهذا الشكل"، موضحا أن "الحكومة لم تقرأ المادة ١٢٢ من الدستور التي تنص على أن المحافظ هو الرئيس التنفيذي الأعلى في المحافظة". ولا أدري عن أي رئاسة يتحدث، هل هي رئاسة جمهورية بغداد؟، أم رئاسة وزراء إقليم بغداد وكيف فات المحافظ أن الاحتفال الذي أقيم لم يكن بمناسبة مغادرة القوات الاميركية بناية مجلس المحافظة وإنما لأنها ستنسحب من الأراضي العراقية كافة، والتي من المفترض ان بغداد هي عاصمة جمهورية العراق حسب الدستور الذي يلوح به السيد عبد الرزاق في المناسبات فقط.

لعل الغريب في الأمر أن المحافظ أقام الدنيا وأقعدها بسبب منعه من الوقوف إلى جانب السيد بايدن ومصافحته والتقاط صورة تذكارية معه، وبدت مساحة الانزعاج وحجم العصبية واضحة في تصريحاته وكأنه تعرض إلى عدوان غاشم، لكنه في المقابل لم يبد أي رد فعل أو تصريح على تقرير منظمة عالمية اعتبرت بغداد أسوأ مدينة.. لم يندهش او يستغرب او حتى تبدو منه ردة فعل واحدة تؤكد لنا حقاً انه محافظ لبغداد التي يريد اليوم ان يداري فشله في إدارتها فقرر أن يتحول إلى احد دعاة الالتزام بالدستور، وكان الأولى به أن يتحول إلى مناصر للعاصمة التي انتشر فيها الخراب.

من المؤسف أن يحاول البعض الضحك على عقول الناس، حين يسطر خطاباً لكل مرحلة، فالسيد المحافظ الذي خرج علينا يعلن انزعاجه من الاجراءات الامنية هو نفسه الذي كان قد دافع عنها في أكثر من مناسبة، وهو نفسه الذي قال قبل اشهر معدودات ان نقاط التفتيش هي اداة حماية ودفاع وتوفير أمن وليست غير قانونية، وحين ظلت المشاكل تحاصر أهالي بغداد من كل جانب خرج عليهم المحافظ ذات يوم ليقول إن الناس في بغداد يعيشون في بحبوحة، ولم تكن البحبوحة في النهاية سوى سيطرات تعد على الناس أنفاسهم، ومزابل تنتشر في كل مكان، وخراب يزحف على ما تبقى من بهاء بغداد.

كتبنا أكثر من مرة، أن بعض الأحزاب والقوى السياسية جاءت بمسؤولين لم يرتقوا سياسياً واجتماعياً، أفراد لم يكن من الممكن لهم أبداً أن يحصلوا على المكانة نفسها إذا ما تدرجوا طبيعيا وفق قواعد تنظم عمل الدولة ومؤسساتها، مسؤولين يخدعون الناس بخطب فضفاضة عن الدستور والقانون فيما الخراب والفساد يتجول طليقاً في الشوارع.

من يدري ربما يخرج علينا السيد صلاح عبد الرزاق غداً بنكتة جديدة ويطلب منا، نحن أهالي بغداد، أن نعلق صوره على الحيطان وان نطلب منه المغفرة والصفح لأننا نسينا أن المحافظ هو الحاكم الفعلي، والأهم أن نرضى بما قسم لنا من خراب وفساد ومن نكات فجة يطلقها البعض بمناسبة او من غير مناسبة.

### (بيت المدى) يحتفي بالمؤرّخ والمفكّر والإنسان

# كمال مظهر والمدرسة العراقية في كتابة التاريخ

**احتفى (بيت المدى) بشارع المتنبي بالمؤرخ الدكتور كمال مظهر أحمد وبسيرته الحافلة بالإبداع، حضر الفعالية العديد من طلاب وأصدقاء المحتفى به وكان من المقرر حضور الدكتور كمال مظهر إلا أن ظرفه الصحي لم يساعده على ذلك، قدم الفعالية الإعلامي رفعة عبد الرزاق الذي قال: قدم الدكتور كمال مظهر للمكتبة العراقية الشيء الكثير وقد أصبحت كتبه مصدراً لكتابة تاريخنا القريب.**

**ابتدأ الاستذكار بكلمة ألقاها المحتفى به الدكتور كمال مظهر عبر الهاتف شكر فيها (مؤسسة المدى) على هذه الالتفاتة مقدراً جهودها في الاحتفاء بالرموز الثقافية العراقية وتمنى أن يكون موجوداً بين الحاضرين إلا أن وضعه الصحي لم يسمح له بالحضور.**

متابعة/ نورا خالد..... تصوير/ ادهم يوسف

جانب من الحضور

عادل البلداوي

هاشم حسن

جمال العتابي

### عادل تقي البلداوي: كمال مظهر الإنسان والمفكر والمؤرخ

بعدها اعتلى المنصة للحديث عن المحتفى به ابرز تلاميذه د. عادل تقي البلداوي، الذي قال:-

لم يهتم كمال مظهر بنسبه على الرغم من نسبه العريق، فقد كان جده ضابطا في الجيش العثماني وكذلك والده، لأنه كان يؤمن ولا يزال، إن الذين دفعوا عجلة الحضارة إلى الأمام لم يكونوا من الأسر الكبيرة والارستقراطية، إنما كان ينتمي أكثرهم إلى الطبقات الاجتماعية الدنيا والوسطى، ومن هذا المنطلق فلم يكن يهتم بنسبه، وكثيرا ما كان يميل إلى دعم المظلومين وكان يعطينا صورة رائعة عن العلاقة بين الأستاذ والطالب فكان الأساتذة في كلية الآداب يشهدون على اللفظة الإنسانية، وكان يذهب إلى دار أستاذه عبد القادر يوسف ليأتي به إلى الكلية ثم يعود بعد انتهاء المحاضرة من الكلية إلى داره لأنه كان رجلاً كبير السن ويتابع حالته الصحية، كانت علاقته بطلابه علاقة رائعة جدا، حتى كان يوزع قسما من راتبه على الطلاب الذين يحتاجون إلى المال في طبع رسائلهم واطاريحهم الجامعية.

كان مفكرا كبيراً وجريئا جدا فعندما كانوا يتحدثون في معظم محاور التاريخ لاسيما أسباب سقوط الدول والأنظمة كان يركز على أن احد أهم الأسباب هي العوامل الداخلية وليس الخارجية ولم يكن يشعر بالخوف أو الحرج من قول هذا الكلام.

### محمود القيسي: يجعل مشاعرنا وأفكارنا تحلق في عالم الفكر والثقافة

وأبدى محمود القيسي سعادته وهو يتحدث عن استاذه قائلا:- كنت من المحظوظين عندما تتلمذت على يديه في المرحلتين؛ الدراسات الأولية والدراسات العليا، أتذكر عندما درسنا أول محاضرة عن النهضة الاوربية كنا في المرحلة الثانية بكلية الآداب قسم التاريخ وكانت بمثابة صدمة فكرية كبيرة فشعرت بانني اجلس أمام أستاذ من نمط خاص، وكان يتحدث ويجعل مشاعرنا وأفكارنا تحلق في عالم الفكر والثقافة، يدرسنا التاريخ بمنظاره الحاضر وهي مزية من مميزات الأستاذ كمال مظهر إذ كان دائما يتعامل مع التاريخ كما يقول (كروتشه) على انه تاريخ معاصر، فالتاريخ كل معاصر وحتى الآن، كتب مقالة مهمة نشرها في مجلة الحكمة عنوانها "رأي للمناقشة – الإطار الزمني للتاريخ الحديث والمعاصر" حاول في هذا البحث أن يضع إطارا زمنيا للبداية الحقيقية للتاريخ الحديث والمعاصر، كان يحاول أن يبتعد عن العوامل السياسية باعتبارها هي العنصر الأساس لتطور الأمم والدول، كان يركز بشكل كبير جدا على العوامل الاجتماعية والاقتصادية. وفي الثمانينات وفي وضع صعب للعراق نشر كتاب (الطبقة العاملة

حسين الجاف

العراقية، التكوين وبدايات التحرك) هذا الكتاب كان يحتوي على الكثير من الأفكار المخالفة للإيديولوجية التي كانت سائدة في تلك المرحلة، لذلك عندما كتب المؤرخ الأميركي (بيتر كران) ليقيّم المؤرخين العراقيين في الثمانينات وقف مليّا عند كمال مظهر احمد وقال انه كان ذكيا في تعامله مع الوثائق التاريخية وتعامله مع الأحداث التاريخية.

### أسامة الدوري: عملاق في عمله وأخلاقه

الدكتور أسامة الدوري كان ثالث المتحدثين عن المحتفى به إذ قال:

إن علاقتي بالدكتور تعود إلى عام ١٩٧٤ أي منذ ٣٧ سنة إذ درسنا في المرحلة الرابعة و بعد أن حدثت حرب في شمال العراق والتحق بالملا مصطفى حزنت حزنا شديدا لأنني متعلق به جدا، وعندما عاد، قلت له: انقطعت عن الكثير من جذور التاريخ، درسني الماجستير والدكتوراه وكنت ابنه البكر في الإشراف وأنجزتها عام ١٩٨٩، أتذكر عندما بدأت تتأزم العلاقات بين العراق وأميركا كانوا يدعونني الى إلقاء محاضرات. فنبههم إلى رسالتي وقال لهم لو كان أميركيا لتهافتم على قراءة رسالته. كمال مظهر يتميز بصفة الموضوعية وموضوعيته أدت إلى أن نضع النقاط على الحروف ونعطي حق نوري السعيد الذي كان يطلق عليه عميل الاستعمار وبين لنا كم هو شخص رائع وأنصف فيصل الأول، وعبد الكريم قاسم، اعتبر كمال مظهر أنه بنى مدرسة تاريخية عراقية لكثرة من تخرج على يديه، كتب عن تاريخ العراق وكتب عن تاريخ إيران وعن كردستان ودافع عن القضية الكردية كأي شخص يحب قوميته فهو شخصية موزونة يحب الخير للناس.



حسين الجاف

اسامة الدوري مع المقدم

### د. عادل كرمياني: ذو نظرة تاريخية إنسانية

وتحدث الدكتور عادل الكرمياني عن أستاذه كمال مظهر بالقول:

بكل تواضع أود التعبير عن تشرفي بالحديث عن أستاذي الجليل الدكتور مظهر الذي عرفته أولا عن طريق كتبه باللغتين العربية والكردية، ثم تشرفت بمعرفته حيث ألقى علينا –نحن طلبة الدكتوراه في قسم اللغة الكردية– دروسا في منهج البحث العلمي، فازددنا علما بعد علم، ووجدنا فيه شخصية العالم المتواضع، والأكاديمي الرصين، والاستاذ المرهف بالمشاعر الإنسانية بالإضافة إلى مشاعره القومية تجاه بني جلدته من الكرد. فكان لنا خير أب وخير أستاذ وخير عالم وخير أكاديمي موضوعي.

إذا كانت الصحافة جزءا من عالم الثقافة، فقد خدم الدكتور كمال مظهر الثقافة الكردية من كتابه من جريدة (تيكه يشتني راستى – فهم الحقيقة) التي تشرف المجتمع العلمي الكردي في السبعينيات بطبعه. ومن يقرأ هذا الكتاب سيجد حرصه الأكاديمي في تدوين العديد من آرائه في مجال أهمية الصحافة الكردية في حياة المواطنين الكرد. ومن يقرأ أعداد جريدة (تنكه يشتني راستى – فهم الحقيقة) سيجدها قد خدمت الثقافة والأدب الكردي خلال أعوام صدورها.

### هاشم حسن: يقول ما يريده بطريقة لا تثير ضجة

عميد كلية الإعلام د. هاشم حسن تحدث عن المحتفى به قائلا: سأكون شاهدا حقيقيا اليوم عن الدكتور كمال مظهر فقد كنت قريبا من قسم التاريخ في كلية الآداب، وكان ملاذا لنا في الزمن السابق ويكفي أننا كنا نتحدث بصراحة عن حكم صدام. وكان ناصحا وحكيما وان يقول ما يريده بطريقة لا تثير ضجة، الكثير من أستاذة الجامعات في الزمن السابق وحتى اللاحق لا يمتلكون الجرأة الكافية لاتخاذ موفق ليقولوا نعم أو لا، كمال مظهر لا يقول كلا، وهذا دليل على جرأته وصراحته. وأضاف: أكاديميا، كان على صداقة وثيقة مع عبد الرزاق الحسني لكن هذه الصداقة لم تكن على حساب الموضوعية والعلم، اعتقد أن دراسة كمال مظهر عن صحافة ثورة العشرين، أظهرت أخطاء جسيمة لمؤرخين كبار، الخطأ كان عندما حولوا تاريخ صدور جريدة الفرات والاستقلال من الهجري إلى الميلادي فقدموا بعض الأيام أو أخروا فأعلنها صراحة، وهذا يعني انه يمتلك الجرأة والصراحة وهذه صفتان لا يمتلكها هما سوى العالم.

### د. عصام الفيلي: الإنسان قبل العالم

بعد ذلك تحدث الدكتور عصام الفيلي قائلا: الحديث عن كمال مظهر ذو خصوصية لانه حديث عن عالم متبحر في التاريخ وإنسان تشع إنسانيته على الآخرين، تعرفت عليه قبل عشرين عاما، الا أنني كنت قد قرأت له العديد من بحوثه قبل هذه الفترة حيث بهرني بأسلوبه والمسألة تعود هنا إلى أنني انتمي إلى أكثر الأمم التي تعرضت الى الاضطهاد ألا وهي الأمة الكردية فكنت أبحث عن رمز من الرموز من هذه الأمة وكانت معرفتي به من خلال لقائي إياه في منتدى بغداد الثقافي، وكانت كل محاضرة يلقيها الدكتور مظهر تتحول إلى رمز فني بامتياز لأنها تمثل مكونات الإنسان العراقي، على هذا الأساس استطاع كمال مظهر أن يكون احد العباقرة الذين تخرج على يديه اكبر أساتذة التاريخ الآن.

### جمال العتابي: لم يدرّسني ولكني تعلّمت منه الكثير

وبعدها تحدث الأستاذ جمال العتابي قائلا: الدكتور كمال لم يدرسني ولكني تعلمت منه الكثير فهو أستاذي ومعلمي فعلاقتي به تمتد إلى ربع قرن. له حضور فاعل على الساحة الثقافية العراقية منذ أوائل السبعينات من القرن الماضي.. أستاذ جامعي ومؤرخ وباحث من الطراز الأول. له كتابات ودراسات نشر بعضها في الصحف العراقية والعربية والأجنبية. فكمال مظهر احمد يعد معلما من معالم المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة، وقد عرفته من خلال علاقتي به، أستاذا مقتدرا، وباحثا أصيلا، والاهم من ذلك كله كان إنسانا فاضلا.

### حسين الجاف: إنسان ذو كفاءة ومروءة وخلق

وأخيرا تحدث حسين الجاف عن المحتفى به وكان حقاً مسك الختام إذ قال: الحياة مواقف والرجال مواقف، ذلك الرجل كان أكاديميا وأستاذا جامعيا مرموقا وإنسانا من ذوي الكفاءة والمروءة والخلق.. لن أتحدث عن الرجل كمؤرخ ولا أستاذيته كأستاذ جامعي أشرف ولا يزال يشرف على عشرات الاطاريح لنيل درجة الماجستير والدكتوراه في علم التاريخ الذي أكد كارل ماركس حقيقته في كل مفاصل الحياة والبشر لكني سأتحدث عن كمال مظهر موقفا علما بأنه أول عراقي وثاني شخص في منطقة الشرق الأوسط ممن حصلوا على شهادة دكتوراه الدولة (ناووك) من جامعة موسكو في فجر سبعينيات القرن الماضي.